مواقف بطولية لبعض الصحابة ودورها في تأمين الجبهة الداخلية في عصر الرسالة

م.د. محمد علي صالح
قسم التاريخ
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/١٠/١٦ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/١/١٠

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث العمليات البطولية التي قام بها بعض الصحابة ﷺ في عهد الرسول ﷺ بأمر منه أو إقرار. ويسلط الضوء على جهد الصحابة ﷺ في مواجهة زعماء المشركين واليهود الذين أعلنوا العداء للرسول ﷺ وأصحابه. ويبين كذلك أبرز أولئك الذين وجهت إليهم تلك العمليات والصحابة ﷺ الذين قاموا بهذا الفعل البطولي. وناقش البحث أهداف هذه العمليات من حيث الجهد والنتائج المتحققة من جرائها . وبين كذلك تاريخ هذه العمليات ومدى مشروعية هذه الأعمال بكونها غزوات فردية، قدمت صورة من بطولات الصحابة ﷺ في عصر الرسالة ومدى طاعتهم للرسولﷺ . كما قدم البحث استيفاء لأبرز الأسباب التي أدت إلى القيام بهذه الأعمال ونتائجها في مواجهة أعداء الدولة الإسلامية على عهد الرسولﷺ. وقد كان منهجنا وصفياً،يقوم على سرد الحوادث كما جاءت في كتب السيرة النبوية الشريفة والتأليف بينها. كما أننا اعتمدنا التسلسل التاريخي في ترتيب الحوادث،بدءاً من السنة الثانية للهجرة حتى السنة الخامسة للهجرة النبوية المباركة،إذ كُبِتَ أعداء الله ورسولهﷺ بعد قتل أبي رافع اليهودي سنة ٥هـ، وعلا صوت الإسلام وأهله،وصار له مكانة في الأرض، وهيبة بين الناس . وننبه أخيراً إلى أن بحثنا هذا اقتصر على العمليات التي قام بها رهط من الرجال أو رجلان أو رجل واحد أحياناً. ومن الله التوفيق.

A Heroic Attitudes to Some Companions and Their Roles to Protect Internal Front In the Message Period

Lect. Dr. Mohammed Ali S.
Department of History
College of Arts / Mosul University

Abstract:

This research deals with Islamic operations of fighting which were undertaken by some companions of the prphet (PBUH) during has lifetime by has order or permission. It also sheds light on the Companions´ effort in confronting the leaders of polytheists and Jews who showed flagrant hostility towards the prophet (PBUH) and his followers . It shows the most outstanding figures to whom those operations were directed and the companions who undertook them. The research also discusses the objectives behind those operations as far as efforts and results are concerned. IT shows the history of those operations and their legitimacy as individual operations, which displayed an image of the companions feats during the era of Revelation of Islam and Their total obedience to the Prophet (PBUH). The research also presents exhaustive treatment of the most important causes, which led to those operations with their results in the process of confronting the enemies of the islamic State during the Prophet´s lifetime. The descriptive method is adopted in this research basing on narrating the events as they occur in the honored Prophetic biography and coordinating them as welll. The historicalsequence is observed in ordering the events, starting from the second year Hegira until the fifth year of honored Hegira;the enemies of Allah and his Messenger were crushed after killing Abu Rafi´ the Jew in the fifth year of Hegira; the Call of Islam and Its followers became louder and Islam became established and prestigious among peoples. Lastly, it is to be noted that this research is restricted to the operations that were undertaken by a group of men , two men or sometimes only one man. All help is from Allah Almighty alone.

مشروعية الجهاد في الإسلام

لم يشرع الجهاد في العهد المكي من تاريخ الرسالة الإسلامية، بل أَمـر المـسلمون بـألا يواجهوا المشركين بالقوة وألا يحملوا السلاح في وجوههم،إذ قال تعـالى:(كُفُّـواْ أَيْـدِيَكُمْ وأقيمـوا ٱلصَّلاَةَ)[1] وكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة إلى الصبر علـى الأذى والعفـو والـصفح عمـن يظلمهم،ولم يكن مردُّ دعوته عدم الإيمان باستخدام القوة عند الضرورة للدفاع عن الـنفس ، وإنمـا كان مراعاةً لوضع المسلمين آنذاك، إذ لم يملكوا من وسائل القوة ما يمكنهم من مجابهـة عـدوان المشركين وأذاهم. وفي أواخر العهد المكي أخذ القرآن يهيئ أذهان المسلمين لاستعمال القوة ضـد

من يعتدي عليهم ويضطهدهم بسبب عقيدتهم، بل إنه عد مقاومة البغي والانتصار منه صفة من صفات المؤمنين الصادقين[٢] (وَالَّذِينَ استَجَابُواْ لِرَبّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ)[٣] فلما هاجر المسلمون إلى المدينة قويت شوكتهم بمؤازرة الأنصار،وصار للمسلمين دولة وعندها شرع الله ﷻ الجهاد، فكان الإذن بالقتال للدفاع عن حرية المسلمين الذين أوذوا بسبب عقيدتهم،وأخرجوا من ديارهم لغير ما سبب ،إلا أن يقولوا: ربنا الله ،أولى المراحل (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ*الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا الله)[٤] كما أن هذا الإذن كان لإزاحة الباطل وإقامة شعائر الله[٥] وقد تكون الغاية من القتال دفع العدوان ودفع الفتنة عن الدين،والقاعدة العامة أن لا حرب إلا مع المحاربين والطغاة الذين يصدون الناس عن دينهم . وهناك فريق أخر يدعو الإسلام إلى حربهم حرباً وقائية وهم الذين ينقضون عهدهم مع المسلمين، قال تعالى: (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[٦] وهذا النوع من أنواع الجهاد هو ما تناولناه في بحثنا هذا وهو من جهاد الدفع .

(١) سرية عمير بن عدي لقتل عصماء بنت مروان _ رمضان سنة٢هـ

عصماء بنت مروان ،من سكان المدينة المنورة،كانت تؤذي الرسول ﷺ وتحرض عليه وتعيب الإسلام وأهله،وقد استطاعت بكيدها للإسلام أن تحول بينه وبين بني خطمة قوم زوجها ، إذ كان القوم يخافون من سلاطة لسانها فيخفون إسلامهم، كان شعرها كلسع النار[٧]، ومنه قولها[٨]:

فباسْت بني مالكٍ والنبيت ... وعوفٍ وباست بني الخزرجِ
أطعتم أتاوي من غيركم ... فلا من مرادٍ ولا مذحجِ
ترجونه بعد قيل الرُّءوس ... كما يُرتَجَى مَرقُ المُنضجِ

كل هذه الأفعال كانت داعية إلى قتلها.فتطوع لقتلها أحد صحابة رسول الله ﷺ هو عمير بن عدي الخطمي[٩]، إذ كان رجلاً أعمى، ((فدخل عليها بيتها ليلاً وهم نيام وحولها نفر من ولدها،منهم من كانت ترضعه،فجسّها بيده ونحى الصبيَ عنها فوضع سيفه في صدرها حتى أنفذه من ظهرها. ثم صلى الصبح مع الرسول ﷺ في مسجده بالمدينة، فقال له رسول الله ﷺ: أقتلت ابنة مروان؟ قال: نعم، فقال هل في ذلكَ عليَّ من شيء يا رسول ٧الله ؟ قال: لا ينتطح فيها عنزان[١٠]. فالتفت رسول الله ﷺ إلى من حوله فقال:إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجلٍ نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي. وسماه منذ ذلك اليوم بالبصير مكان الأعمى))[١١]. ومن يوم قتلها عزّ الإسلام وأهله بالمدينة، إذ اسلم نتيجة ذلك عدد من بني خطمة وجهروا بإسلامهم بعد أن كانوا يخفونه[١٢]. وقد أزيلت عقبة كانت تقف في طريق انتشار الإسلام.وساهم قتلها في استقرار الوضع داخل

المدينة.وخاف من كان يعادي الإسلام من أهل المدينة وأذعنوا لسلطة الرسول(صلى الله عليه وسلم).

(٢) سرية سالم بن عمير الأنصاري لقتل أبي عفك اليهودي_ شوال سنة ٢هـ

أبو عفك من بني عَمر بن عوف، كان شيخاً كبيراً،وكان يحرض على رسول الله ﷺ، ويقول في ذلك شعرا[١٣]. إذ لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر في طلب قافلةٍ لقريش، ورجع وقد أظفره الله بالمشركين،حسده أبو عفك وبغى ووقف في طريق انتشار الإسلام ونقض عهده بمعاداته للإسلام. ومما قال في شعره[١٤] .

قد عشت حينا وما إن أرى من الناس داراً ولا مَجْمعا

فتطوع لقتله سالم بن عمير الأنصاري[١٥] ، وهو أحد البكائين[١٦] ، إذ نذر أن يقتل أبا عفك أو يموت دونه. فأمهله وتربص به،حتى كانت ليلة في الصيف نام فيها أبو عفك في فناء البيت،فأقبل عليه سالم بن عمير فقتله، فهب إليه من كان حوله فأدخلوه منزله ثم دفنوه [١٧] . وقتل بعد شهر واحد من مقتل عصماء بنت مروان ، وما يربط بين الحادثتين أنهما تمتا اجتهاداً من الصحابة من غير إذنٍ من رسول الله ﷺ ، وأقرهما بعد ذلك،وهذا يعني ان من يعلن حربه المسعورة ضد الإسلام يستحق القتل[١٨] . ولاشك في أن هذه الحادثة قد زادت من عزة الإسلام وأهله في المدينة وأزاحت عقبة كانت تقف في طريق انتشار الإسلام في المدينة . وساهم في استقرار الوضع داخل المدينة ؛ ليتفرغ المسلمون للأخطار الخارجية.

(٣) سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف اليهودي_سنة ٣هـ

كان اليهود في يثرب يتوعدون العرب بقرب ظهور نبي منهم،يقاتلون تحت رايته.فعندما تبين أن هذا النبي من العرب، وهاجر إلى يثرب ،بعد أن آمن به جمع من الأوس والخزرج. وبعد الهجرة تعرف اليهود على رسول الله ﷺ وتبين أنه هو النبي المنتظر،ناصبوه العداوة لأنه ليس من اليهود. وبعد الهجرة أصبح مجتمع المدينة يتكون من المسلمين والمشركين واليهود ، فرغب الرسول ﷺ في كسب المشركين واليهود إلى جانبه، وعمل على موادعتهم واستصلاحهم ، لكنهم كانوا يؤذون الرسول ﷺ والمسلمين،وكان يصبر عليهم ويعفو عنهم. وقد دخل اليهود مع الرسول ﷺ في عهود ومواثيق وهم لها كارهون،إذ وصفهم القرآن الكريم بأنهم كلما دخلوا في عهدٍ نقضوه، قال تعالى (أَوَكُلَّمَا عَهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم)[١٩] .

ومن هؤلاء كعب بن الأشرف، إذ كان من أشد اليهود عداوة للرسول ﷺ وأصحابه، وكان يهجو الرسول ﷺ وأصحابه ويؤذيهم ويمدح عدوهم. وبان حقده الدفين بعد أن علم بنتائج معركة بدر سنة ٢هـ وانتصار المسلمين، اذ لما رأى أسرى قريش مقيدين كبت وذل، فقال لقومه: ما

تقولون؟ قالوا: عداوته ماحيينا، وخرج إلى مكة ونزل عندهم وأخذ يبكي قتلاهم ويهجو الرسول ﷺ وأصحابه ويحرض قريشا على قتال الرسول ﷺ وأصحابه والانتقام لما أصابهم. ووصل بكعب بن الاشرف الأمر ان حالف قريشا عند أستار الكعبة على قتال المسلمين. واستمر في عداوته للرسول ﷺ وأصحابه فقال له أبو سفيان:(بالله عليك أديننا أحب إلى الله أم دين محمدا وأصحابه، قال: أنتم أهدى منهم سبيلا)[٢٠] ومما قال في شعره[٢١] .

طَحَنَتْ رَحى بَدرٍ لمهلكِ أهلها ... ولمثل بدر تستهل وتدمعُ
قتلت سراةُ الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا إن الملوك تصرعُ
كم قد أصيب بها من أبيض ماجدٍ ... ذي بهجةٍ تأوي إليه الضيعُ
ويقول أقوام أذل بسخطهم ... إنَ أبن الأشرف ظل كعباً يجزعُ
صَدَقوا فليت الأرض ساعة قُتِّلوا ... ظلت تَسوخُ بأهلها وتُصَّدَّعُ
نُبئتُ أن بني كنانة كلَّهم ... خشعوا لقول أبي الوليد وجدّعوا

وعاد بعد أن أجمع رأي قريش على قتال رسول الله ﷺ وأصحابه معلناً عداوته، رجع إلى المدينة فشبب[*] بنساء المسلمين. وأبى أن يكف عن أذاه للرسول ﷺ وأصحابه ونقض عهده مع المسلمين وصار محارباً مهدور الدم، فقال رسول الله ﷺ (اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار)[٢٢] وقد جاء في صحيح البخاري أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه (مَن لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله، فقام محمد بن مَسلَمَة[٢٣] فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قالَ: نعم، قال: فأْذن لي أن أقول شيئاً؟ قال: قُلْ ..... فواعده أن يأتيه، فجاءه ليلاً ومعهُ أبو نائلة، وهو أخو كعب منَ الرّضاعة، فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة، فقال إنّما هوَ محمد بن مَسلمَة وأخي أبو نائلة، قالت إنّي أسمعُ صوتاً كأنه يقطُرُ منه الدَّم، قال إنَّما هوَ أخي محمد بن مَسلمَةَ ورضيعي أبو نائلة، إنَّ الكريم لو دعيَ إلى طعنةٍ بليلٍ لأجاب، قالَ ويدخلُ محمد بن مَسلَمَة معهُ رجلين ..... فقالَ إذا ما جاءَ فإني قائلٌ بشَعره فأشمَه فإذا رأيتموني استمكنتُ من رأسهِ فدونكم فاضربوه ..... فقتلوهُ ثمَّ أتوا النّبيَ فأخبروه).[٢٤]

وتضيف كتب السيرة أنه بعد أن تعهد محمد بن مَسلَمَة بقتله مكث أياما قل فيه طعامه وشرابه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فدعاه وقال له لم تركت الطعام والشراب قال: يا رسول الله ﷺ (قلت لك قولاً فلا أدري أَفي لك به أم لا)[٢٥]

وأمر النبي ﷺ محمد بن مسلمة ﷺ بمشاورة سعد بن معاذ ﷺ فخرج معه رجال من الأوس منهم أبو نائلة وكان أخا لكعب بن الاشرف من الرضاعة . وعباد بن بشر والحارث بن أوس بن معاذ[٢٦] وكان أبو نائلة أول من تحدث مع كعب بن الاشرف حتى اقنع كعب بن الاشرف بحاجتهم الشديدة وأنهم أتوا من اجل استلاف بعض الطعام ((قال: عندما قدم هذا الرجل علينا ابتلينا

وحاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جهدت الأنفس وضاع العيال ..... إن معي أصحابي عل مثل رأيي .....ونطلب منك طعاماً أو تمراً ، ولا تحدث أحدا من أمر محمد قال لا اذكر منه شيء ولكن أصدقني ماذا تنوون في أمره قال خذلانه والتنحي عنه قال : سررتني يا أبا نائله))[٢٧] .

وبعد الحوار الأول عادوا إلى الرسول ﷺ واخبروه بما كان بينهم وبين كعب بن الاشرف ومشى معهم حتى البقيع)[٢٨] ودعا لهم[٢٩] .

ولما وصلوا إلى حصن كعب بن الاشرف صاح أبو نائلة ورغم نهي زوجته إلا أنه نزل إليهم فجلس معهم حتى اطمأن إليهم، وعرضوا عليه ان يخرجوا من المدينة إلى شعب العجوز[٣٠] ، فلما وصلوا ضربوه بسيوفهم فلم تقتله فطعنه محمد بن مسلمة حتى قتله فتصف المصادر عملية القتل ((ثم إن أبا نائلة شام يده في فود رأسه. ثم شم يده، فقال: ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط، ثم مشى ساعة، ثم عاد مثلها حتى أطمأن، ثم مشى ساعة، ثم عاد لمثلها. فأخذه قال: اضربوا عدو الله، فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم تغن شيئاً، قال محمد بن مسلمة، فذكرت مغولاً في سيفي، حتى رأيت أسيافنا لا تغني شيئاً فأخذته، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصناً إلا وقد أوقدت عليه النار))[٣١] فلما اقتربوا من المدينة كبروا فلما سمع رسول الله تكبيرهم عرف أنهم قتلوا كعب ....((وعندما وصلناه قال: أفلحت الوجوه قلنا ووجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمينا رأسه أمامه فحمد الله على قتله))[٣٢] وكان من نتائج مقتل كعب بن الاشرف خوف اليهود ودخل الرعب في قلوبهم العنيدة وإزاحة عقبة كانت تقف في طريق الدعوة وتظاهر اليهود بإيفاء العهود واعترفوا بسلطة الرسول ﷺ على المدينة واطمئنان الرسول ﷺ للجبهة الداخلية وبدأ يعد العدة للأخطار الخارجية

(٤) سرية الصحابي عبد الله أنيس لقتل سفيان بن خالد الهذلي-محرم سنة٤ هـ

كان سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي قد نزل في عُرَنَة[٣٣] وما حولها في ناس من قومه وغيرهم، وقد جمع الجموع واجتهد في تأليب القبائل للهجوم على المدينة، إذ كان ممن تجرؤوا على المسلمين بعد معركة أحد سنة ٣هـ. ما شجعه على الإعداد لغزو المدينة على اعتباران المسلمين بعد أحد لا يستطيعون الدفاع عن المدينة.واجتمع له بشر كثير يبحثون عن السلب من الأعراب حتى أصبح عنده جيش كبير، وعندما وصلت أخبار سفيان وجمعه وما يريدون من غزو المدينة إلى رسول الله ﷺ، دعا عبدالله بن أُنَيْس[٣٤] فبعثه للتحقق من هذا الخبر وقتل سفيان بن خالد، وكان عبدالله لا يعرفه فوصفه له رسول الله ﷺ بأن من يراه يهابه ويذكر الشيطان ويجد قشعريرة. فأخذ عبدالله سيفه وخرج ينتسب إلى خزاعة حسب أمر رسول الله ﷺ.

فلما وصل إلى عُرَنة سأل عن سفيان ليكون معه فلما لقيه أقبل اليه فعرفه كان كما وصف له فلما اقترب منه قال ((من الرجل؟ فقال: رجل من خزاعة،سمعت بجمعك لِمُحَمّدٍ فأتيت لأكون معك.قال أجل فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي وأنشدته شعراً،حتى إذا دخل خباءه وتفرق عنه أصحابه قال:هلم يا أخا خزاعة،فاقتربت منه فجلست معه،نتحدث ونقول الشعر حتى إذا نام الناس ونام، قمت إليه فقتلته وأخذت رأسه، وخرجت واختبأت في غار وعندما علموا أن صاحبهم قتل خرجوا يبحثون عني إلى أن يئسوا ولم يجدوني عادوا.وعندما هدأ عني الطلب خرجت حتى وصلت المدينة.ولمّا رآني رسول الله ﷺ قال: أفلح الوجه وأعطاني عصا وقال: تخصر بهذه في الجنة فإن المتخصرين في الجنة قليل))[٣٥] .

وكان من نتائج قتله أن تفرق جمعهم ولم يستطيعوا غزو المدينة وأدركوا أن مُحَمّداً ﷺ وأصحابه لديهم من القوة والشجاعة للدفاع عن أنفسهم ومدينتهم ومباغتة أعدائهم أينما وجدوا .

(٥) سرية الصحابي عمرو بن أمية لقتل أبي سفيان بن حرب_سنة ٤ هـ

كانت قريش ترغب في قتل النبي ﷺ ومن أبرز الذين كانوا يرغبون في ذلك أبي سفيان بن حرب الذي خاطب رجال من قريش قائلاً ((هل من رجل يقتل محمداً فإنه يمشي في الأسواق، فندرك ثأرنا فجاء رجل من الأعراب فقال له إني اجمع الرجال قلباً، وأشدهم بطشاً، وأسرعهم عدواً، فإن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله))[٣٦] .

وبعد أن قدم له أبا سفيان راحلة وطعام طلب منه الخروج مع الحرص الشديد على كتمان الأمر، حتى لا يبلغ أمره المسلمين فلما وصل المدينة، سأل عن النبي ﷺ ((فقيل أنه في مسجد بني عبد الاشهل، فذهب إليه فلما رآه رسول الله ، قال لأصحابه : إن هذا الرجل يريد غدراً والله حائل بينه وبين ما يريد فذهب لينحني على رسول الله ﷺ كأن بيساره شيء فجذبه أسيد بن حضير وقال تنح عن رسول الله ﷺ فإذا بالخنجر، فخاف الأعرابي، وقال دمي دمي، فقال له رسول الله ﷺ أصدقني ما أنت وما أقدمك قال: وأنا آمن قال: وأنت آمن فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له))[٣٧] .

ثم أمر رسول الله عمرو بن أمية الضمري[٣٨] وسلمه بن أسلم أن يخرجا إلى مكة ((اخرجا حتى تأتيا أبا سفيان بن حرب فإن استطعتما فاقتلاه، قال عمرو فخرجت وصاحبي حتى أتينا بطن يأجج[٣٩]) فعقلنا بعيرنا فيه.فدخلنا مكة ليلاً فقلت لصاحبي:نذهب إلى دار أبي سفيان فاني محاول قتله.فان كانت محاولة وخشيت شيئاً فالحق ببعيرك والحق بالمدينة،واتركني فإني رجل عالم بالبلد،جريء عليه ومعي خنجر إن عانقني إنسان قتلته به.فقال لي صاحبي: يا عمرو هل لك أن نطوف بالبيت ونصلي.فقلت:أنا اعلم بأهل مكة منك، إنهم إذا أظلموا رشوا أفنيتهم،ثم جلسوا بها،فأتينا البيت وطفنا به سبعاً وصلينا ركعتين.قال عمرو:فلما خرجنا لقينا معاوية بن أبي سفيان

فعرفني وقال عمرو بن أمية وأحزناه، فنذر بنا أهل مكة فقالوا: تا الله ما جاء عمرو لخير،فقاموا في طلبنا فهربنا .واختبأنا في غارفي جبال مكة)) وبعد أن أنذر معاوية بن أبي سفيان قريش بمقدم عمرو بن أمية إلى مكة وخوف قريش من قتله فبدأت تبحث عنه حتى أختبئ وصاحبة في خارج مكة فأمر صاحبه بالرجوع إلى المدينة، أما عمرو بن أمية فقام بعدة أعمال، منها إنزال خبيب بن عدي الذي كانت قريش قد قتلته ثأراً لقتلى بدر وفي طريق العودة إلى المدينة لقي رجلين كانا يتجسسان لقريش فقتل أحدهم وأسر الآخر ((ولقي رسولين لقريش بعثهما يتجسسان الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة، فجعل عمرو يخبر رسول الله ﷺ خبره ورسول ﷺ يضحك))[٤٠] .

(٦) سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع بن أبي الحقيق اليهودي_سنة٥هـ

أبو رافع اليهودي هو من اكابر مجرمي اليهود شارك حيي بن اخطب في التجوال على القبائل بغية مشاركتها الأحزاب في غزو المدينة للقضاء على الرسول ﷺ وأصحابهﷺ واستئصالهم،وكان يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه أعداءه،حتى إنه قدم لقبيلة غطفان الثمار والأموال ان هي ساهمت مع القبائل في غزو المدينة، وكان من الذين عملوا مع كعب بن الأشرف ضد الرسول ﷺ وأصحابه، وقد فاق ابن الأشرف في عداوته.وقد كان أبو رافع في حصن له بخيبر،تحصن به خوفاً من أن يناله العقاب، فضلاً عن أنه نقض عهده مع المسلمين بتعاونه مع أعدائهم[٤١] .

فقد روت كتب السيرة أن الأوس والخزرج كانوا يتنافسون فيما بينهم في تنفيذ أوامر الرسول ﷺ وبعد أن قتل رجال من الأوس كعب ابن الأشرف قال رجال من الخزرج والله لا تذهبون بهذا فضلاً علينا فأصبحوا يبحثون عن رجل يعادي رسول الله ﷺ كابن الأشرف فاختاروا أبا رافع اليهودي، إذ كان يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه أعداءه. فاستأذنوا الخزرج رسول الله ﷺ في قتل أبي رافع فأذن لهم.

وقد روى البخاري بإسناده عن البراءة ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار وأمر عليهم عبدالله بن عتيك[٤٢] وكان أبو رافع في حصن له بأرض الحجاز(فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبدالله لأصحابه:اجلسوا مكانكم فأني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة، فهتف البواب: يا عبدالله ان كنت تريد أن تدخل فادخل،فاني اريد ان اغلق الباب،فدخلت فكمنت،فلما دخل الناس اغلق الباب،ثم علق الاغاليق على وتد،قال:فقمت إلى الاغاليق فأخذتها ففتحت الباب. وكان أبو رافع يسمر عنده اليهود وكان في علالي له.فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت باباً اغلقت عليّ من داخل... فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله،لا ادري

اين هو من البيت، فقلت: أبا رافع، فقال من هذا ؟فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربةً بالسيف وأنا دهش،فما اغنيت شيئاً فصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد، ثم دخلت إليه فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال:لأمك الويل إنّ رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف، قال: فاضربه ضربةً اثخنته ولم اقتله،ثم وضعت ضبة السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت أني قتلته ...)[٤٣] .

أما رواية أصحاب السير والمغازي فتنقل أنهم اختاروا خمسة[**] رجال من بني سلمة وقد أمّر عليهم رسول الله ﷺ عبدالله بن عتيك ونهاهم أن يقتلوا صبياً أو امرأة. فخرجوا حتى وصلوا خيبر ليلاً فذهبوا إلى بيت أبي رافع وأغلقوا أبواب الدور المحيطة على أهلها من الخارج حتى وصلوا أبا رافع وكان في مرتفع ((فطرقوا بابه فخرجت امرأته فقالت: من أنتم قالوا رجال من العرب نطلب الميرة، قالت ادخلوا هذا صاحبكم فدخلوا عليه.قال فلمّا دخلنا أغلقنا علينا وعليه الحجرة خوفاً أن تكون بيننا وبينه مبارزة. قال فصاحت امرأته فانتبه لنا فهجمنا عليه وهو في فراشه وكان البيت مظلما وما دلنا عليه إلا بياضه، كأنه قبطية ملقاة. قال فصاحت بنا امرأته فرفعنا عليها سيوفنا فتذكرنا نهي رسول الله ﷺ ولولا ذلك لقتلناها، قال فلمّا ضربناه بسيوفنا وضع عبدالله بن أنيس سيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول حسبي حسبي.قال وخرجنا وكان عبدالله بن عتيك رجلاً أعشى فوقع عند نزوله من الدرج فأصيب في رجله وحملناه واختبأنا فاجتمع اليهود وأشعلوا النيران وبدؤوا يبحثون عنا فعادوا إلى أبي رافع وهو يقضي فقلنا كيف نعرف أن عدو الله قد مات فقال أحدنا أنا اذهب فأتأكد لكم. فذهب ودخل مع الناس فوجد امرأته قربه وفي يدها مصباح تنظر في وجهه وتقول والله لقد سمعت صوت ابن عتيك فكذبت نفسي وقلت ما الذي جاء بابن عتيك هنا، فذهبت تنظر اليه وقالت مات وإله يهود.قال فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم بموته ورجعنا إلى المدينة فأخبرنا رسول الله ﷺ بقتل عدو الله واختلفنا عنده من منا قتله فقال أعطوني سيوفكم فنظر إليها فقال لسيف عبدالله بن أنَيس[***] هذا قتله فإن فيه أثر الطعام))[٤٤].

فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف، وأبي رافع ابن أبي الحقيق[٤٥]:

لله دَرُّ عصابةٍ لاقيتهم ... يابنَ الحقيق وأنت يا ابن الأشرف

يَسْرون بالبيضِ الخَفاف إليكمْ ... مَرَحاً كأسدٍ في عَرين مُغرِف

حَتّى أتوكم في مَحِلّ بِلادِكُمْ ... فَسقوكُمْ حتفاً ببيضِ ذُفُف

وكان من نتائج مقتل أبي رافع خوف اليهود وإدخال الرعب في قلوبهم وتضعضع الكفر بعد هذه الوقعات الشديدة ورست أصول وقواعد الإسلام واطمأنت دولته وأزاحت عقبة كانت تقف في طريق حرية نشر الدعوة وتفرغ المسلمون للسيطرة على الأعراب من حول المدينة[٤٦] .

الخاتمة:

ومن مما تقدم نجد أن العديد من العمليات البطولية التي قام بها الصحابة ﷺ على عهد الرسول ﷺ تدخل ضمن أبواب الجهاد التي حددناها في البحث.إذ أن أغلب الذين قتلوا من المشركين كانوا محاربين أولاً، أو قد أعلنوا الحرب على دولة الإسلام والمسلمين،سواء بأيديهم أم بمساندة المشركين ومحالفاتهم كما كان شأن كعب بن الأشرف في محالفته قريشا.والأمر ينطبق على أبي رافع بن أبي الحقيق كذلك.أما سفيان بن خالد الهذلي فهو محارب كان يعد العدة من أجل غزو المدينة المنورة.وكذلك أبو سفيان بن حرب إذ كان قائد الجاهلية المحاربة للرسولﷺ والإسلام، وقائد قريش .أما الذين كانوا يصدون عن سبيل الله ومحاربة الرسول ﷺ وخاصة من الشعراء الذين أعلنوا حرباً إعلامية ضد الدولة الإسلامية في المدينة المنورة مثل أبي عفك وعصماء، فيدخلون ضمن هذه الفئة أيضاً. ومن هنا نجد أن أغلب تلك العمليات كانت شرعية من حيث أنها صادرة عن الرسول ﷺ، كما أنها موجهة إلى محاربين أو معاهدين نقضوا عهدهم مع الرسول ﷺ والمسلمين.ولها أهمية كبيرة في تاريخ السيرة النبوية من خلال أنها جهد مقل من عدد قليل من الصحابة ﷺ من الناحية العسكرية للمراقب من الوهلة الأولى، إلا أنها أدت إلى قطع دابر المعادين للرسول ﷺ الذين أعلنوا عن أنفسهم،ومن جانب أخرمن خلال إرهاب آخرين كانوا يضمرون العداوة للدولة الإسلامية داخل المدينة المنورة،سواء كانوا من المنافقين أم من المعاهدين اليهود الذين في قلوبهم مرض أم حلفاء قريش أو من قريش نفسها .

هوامش البحث

[١] سورة النساء أية (٧٧). وينظر:العمري، اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، ط٥(الرياض،٢٠٠٣)ج٢،ص٣٣٧.

[٢] ينظر:الملاح،هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية، دارالنفائس، (عمان،٢٠٠٣) ،ص٣٠٩-٣١٠.

[٣] سورة الشورى،أية(٣٨-٤١)؛ وينظر: سيد قطب، نحو مجتمع اسلامي، دارالشروق، ط١٢، (القاهرة،٢٠٠٥) ، ص٨٧-٩١.

[٤] سورة الحج، أية (٣٩- ٤٠).

[٥] المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، (المطبعة العالمية،٢٠٠١) ، ص ١٦٥ .

[٦] سورة البقرة، أية(١٩٠) ؛ وينظر: سيد قطب، نحو مجتمع إسلامي، ص٨٧-٩١.

[٧] ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبير، تصحيح، ادوارد ساخاو، (ليدن،١٩٠٩)ج٢،ص ١٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، المغازي، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، ط١، (بيروت،١٩٨٨) ١٣٦؛ الغضبان، منير محمد، المنهج الحركي للسيرة النبوية، دار الوفاء، ط١٤، (المنصورة،٢٠٠٥) ، ص٢٥٣.

[٨] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، تحقيق، مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، (بيروت،١٩٨٤) ج١، ص ١٧٢.

[٩] عميربن عدي بن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة وهو من الأنصار وذكر ابن اسحاق أنه أول من أسلم من بني خطمة، ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق،علي محمد البجاوي ،(القاهرة ،١٩٧٠)ق٤، ص٧٢١ .

[١٠] الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٣؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس، مؤسسة شعبان، (بيروت،د-ت) ج١، ص٤٠٦ .

[١١] الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٣ ؛ الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية،ص ٢٥٤.

[١٢] ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٢، ص١٨ ؛ الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، دار المعرفة، ط٣ (بيروت،٢٠٠٥) ، ص٤٥٩.

[١٣] الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٢، ص١٩؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، دارالافاق، (بيروت،١٩٧٧)، ج١،ص٣٥١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ص١٣٨؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج١، ص٤٠٨؛ الصلابي، السيرة النبوية،ص ٤٥٩.

[١٤] الواقدي ، المغازي ،ج١، ص١٧٤.

[١٥] سالم بن عمير بن ثابت بن أمية بن ثعلبة الأنصاري، ابن حجر، الاصابة، ق٣، ص١٠.

[١٦] البكاءون: هم جماعة من الأنصار طلبوا من الرسولﷺ ما يركبونه من الدواب للمشاركة في الجهاد فقال لهم الرسولﷺ لا أجد ما (أحملكم عليه فانصرفوا يبكون لأنهم لم يجدوا ما ينفقون على أنفسهم لفقرهم لا عندهم ولا عند غيرهم ونزلت في حقهم أية ٩٢) التوبة وكان عددهم سبعة،الموسوعة القرآنية الميسرة،وهبة الزحيلي ومحمد عدنان سالم، دار الفكر، (بيروت،١٤٢٥هـ)،ص٢٠٢ .

[١٧] الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٥؛ ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٢، ص١٩؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج١، ص٣٥٢؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج١،ص ٤٠٨.

[١٨] الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية،ص ٢٥٤.

[*] وتشبيب الشعر: ترقيق أوله بذكر النساء ... وشبب بالمرأة قال فيها الغزل والنسيب. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر (بيروت: د.ت)، ج١،ص٤٨١.

[٢٦] ابن سعد: الطبقات الكبير، ج١، ص٢١ -٢٢

[٢٧] الواقدي، المغازي، ج١، ص١٨٧، ابن هشام السيرة النبوية، ج٣،ص٩ -١١

[٢٨] البقيع: مقبرة أهل المدينة، الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله، المعجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٦)، ج١ ،ص٤٧٣.

[٢٩] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ، ص٤٨٩ -٤٩١.

[٣٠] شعب العجوز: بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف، ياقوت الحوي معجم البدان، ج٣،ص ٣٤٧.

[٣١] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣ ص٩ -١١ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٨ -٤٠، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص٣٥٧ -٣٥٩.

[٣٢] ابن القيم، ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، دار إحياء التراث العربي (بيروت د.ت)، ج٢، ص١٠١-١٠٢؛ ابي الفداء اسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف ط٣(بيروت: ١٩٧٧)، ج٤ ص٧-٨.

[٣٣] عُرَنَة: وادٍ بحذاء عرفات وقال غيره بطن عرفة مسجد عرفة والمسيل كله.الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص ١١١.

[٣٤] عبدالله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف بني سلمة من الأنصار. وقال ابن الكلبي والواقدي: هو من ولد البَرك بن وبرة من قضاعة. ابن حجر، الإصابة، ق٤ ص١٥.

[٣٥] الواقدي، المغازي، ج٢، ص٥٣١-٥٣٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٢ ص ٣٥؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٥) ، ص٣٤؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢ ص٥٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ص ٣٤٦-٣٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص١٤٠؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبدالواحد، (القاهرة: ١٩٦٥)ج٣ ص ٢٦٧-٢٦٨؛ الغزالي، فقه السيرة ، ص٢٩٥ .

[٣٦] ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٢ ص٦٨؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر،ج٢ ص١٤٧.

[٣٧] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص٧١.

[٣٨] عمرو بن امية بن خويلد بن عبد بن شاره بن كعب بن حدي، ابن سعد الطبقات الكبير، ج٤ ص١٨٢.

[٣٩] يأجج: وادٍ قرب مكة. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، تحقيق، مصطفى السقا، (القاهرة،١٩٥١)ج٤ ص ١٣٨٥.

[٤٠] ابن خياط، تاريخ، ٣٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص٥٤٢-٥٤٣، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢ص ٦٠-٦١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص٧٠.

[٤١] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣ ص١٤٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٢ ص ٦٦؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر،ج٢ ص١٠٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤ ص ١٣٧؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٢٧٤؛ الغزالي، فقه السيرة، ص٣٤٤؛ الصلابي، السيرة النبوية،ص٦٥١.

[٤٢] عبدالله بن عتيك بن قيس بن مُرَيّ بن غنم بن كعب بن غنم بن سلمة بن الخزرج الأنصاري. ابن حجر، الاصابة، ق٤،ص١٦٧.

[٤٣] الحسين بن المبارك، التجريد الصريح، ج٢ ص٧٤-٧٥؛ ابن حجر، فتح الباري، ج٧ ص٤٣٢.

(**) وهم عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الأنصاري وخزاعي بن أسود، ينظر: موسى بن عقبة، المغازي، جمع ودراسة محمد باقشيش، (المغرب: ١٩٩٤)، ص٢٢٨.

(***) عبد الله بن انس الجهني، بنظر: فتح الباري: ج٧ ص٤٢٨

[٤٤] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣ ص١٤٠-١٤١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢ ص٤٢،٤١؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢، ص١٠٩- ١١٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ص٣٤١-٣٤٣؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٣ ص٢٦١-٢٦٣.

[٤٥] ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٣ ص١٤١.

[٤٦] الغزالي، فقه السيرة،ص ٣٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع

ابن الاثير، عزالدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٨م)

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبدالله القاضي، ط٤، دار الكتب العلمية (بيروت /٢٠٠٦م)

ابن حجر، العسقلاني، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٨٩)

٣- الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي (القاهرة:١٩٧٠)

ابن خياط، خليفة (ت٢٤٠هـ/٨٥٣م)

٤- تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٥)

ابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي (٢٣٠هـ/٨٤٤م)

٥- الطبقات الكبير، تصحيح ، ادوارد سخاوا(ليدن: ١٩٠٩)

ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله (ت ٧٣٤هـ/١٣٢٩م)

٦- عيون الأثر في فنون الشمائل والسير، دار الأفاق الجديدة (بيروت:١٩٧٧)

ابن القيم، محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)

٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، دار احياء التراث (بيروت /دت)

ابن كثير، ابي الف اداء اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

٨- السيرة النبوية، تحقيق: علي عبد الواحد (القاهرة: ١٩٦٥)

٩- البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف (بيروت: ١٩٧٧)

ابن المبارك، زين الدين احمد بن احمد الزبيدي (٨٩٣هـ)

١٠- التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي (مصر /دت)

ابن منظور، محمد بن مكرم المصري

١١- لسان العرب، ط١، دار صادر، (بيروت: د.ت).

ابن هشام، محمد بن عبد الملك المعافري (ت ٢١٨هـ/٨٤٣م)

١٢- السيرة النبوية، دار التقوى (مصر: ٢٠٠٤)

البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

١٣- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ،تحقيق: مصطفى السقا (القاهرة: ١٩٥١)

الحموي ، شهاب الدين ياقوت الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

١٤- معجم البلدان، دار صادر (بيروت:١٩٦٦)

الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م)

١٥- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان (بيروت :د/ت)

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

١٦ - تاريخ الاسلام _المغازي _تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت:١٩٨٨)

الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٣٢م)

١٧ - تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف (القاهرة:١٩٦٧)

موسى بن عقبة (ت ١٤١هـ)

١٨ - المغازي، جمع ودراسة وتخريج: محمد باقشيش (المغرب: ١٩٩٤).

الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٣٢م)

١٩ - كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب (بيروت: ١٩٨٤)

المراجع الحديثة

الزحيلي، وهبة

٢٠ - الموسوعة القرآنية الميسرة، دار الفكر (بيروت: ١٤٢٥هـ)

الصلابي، محمد علي

٢١ - السيرة النبوية، دار المعرفة، ط٣، (بيروت: ٢٠٠٥).

العمري، اكرم ضياء العمري

٢٢ - السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، ط٥، (الرياض:٢٠٠٥)

الغزالي، محمد

٢٣ - فقه السيرة، دار الكتب الحديثة، ط٧، (القاهرة: ١٩٧٦)

الغضبان، محمد منير

٢٤ - المنهج الحركي للسيرة النبوية، دار الوفاء ط١٤، (المنصورة: ٢٠٠٥)

قطب، سيد

٢٥ - نحو مجتمع اسلامي، دار الشروق، ط١٢، (القاهرة: ٢٠٠٥)

المباركفوري، صفي الرحمن

٢٦ - الرحيق المختوم، المطبعة العالمية (٢٠٠١)

الملاح، هاشم يحيى

٢٧ - الوسيط في السيرة النبوية، دار النفائس (عمان: ٢٠٠٣).

٢٨ - الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، مطبعة جامعة الموصل (الموصل: ١٩٩١).

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.